المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات
العدد السادس والعشرون شهر(7) 2020

اختلاف السلف في التفسير

«دراسة نظرية تطبيقية على سورة المائدة، من الآية (٦١) إلى نهاية السورة الآية (١٢٠)»

للباحث/ الحارث بن طه سيت

كلية التربية، جامعة بيشة، المملكة العربية السعودية

E-mail: aseet@ub.edu.sa

إشراف

أ.د/ عبد الله سيف قايد الأزدي

أستاذ الكتاب والسنة/ جامعة الملك عبد العزيز

المستخلص

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

فقد ناقش هذا البحث قضية اختلاف السلف - رضوان الله عليهم - في التفسير، في ضوء تفسير جامع البيان للطبري، وتفسير ابن أبي حاتم، فهما من أَجمَعِ كتب التفسير التي ذكرت أقوال السلف مسندة. وعُنيت هذه الدراسة باختلاف السلف في التفسير، وتوجيه ذلك الخلاف؛ إذ نظر الباحث إلى أقوال السلف في التفسير من منتصف سورة المائدة (الآية ٦١) إلى نهايتها (الآية ١٢٠)، نظرةً أعملَ من خلالها قواعد الترجيح بين أقوال المفسرين، ليجمع الباحث أقوال السلف في التفسير ويبين أوجه اختلافها، وتوجيه خلاف السلف رضوان الله عليهم، وقد عُنوِنَت الرسالة بـــ: اختلاف السلف في التفسير «دراسة نظرية تطبيقية على سورة المائدة من الآية (٦١) إلى نهاية السورة الآية (١٢٠)». وتكمن أهمية الرسالة في كونها لبنة في مشروع جليل لتوجيه اختلاف السلف في التفسير في القرآن الكريم كاملًا، ولما كان علم التفسير المتصل بكتاب الله تعالى من أجلِّ العلوم، كان هذا الجهد والعمل خدمة لكتاب الله تعالى.

وقد قسَّمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وقسمين: جانب نظري، وجانب عملي، وخاتمة، وفهارس.

وقد خلص البحث إلى جملة من النتائج كان من أهمها: أن الاختلاف في التفسير وارد عن السلف، غير أن معظمه من اختلاف التنوع الذي يوسع دائرة المعنى، أما اختلاف التضاد فهو قليل جدًّا مقارنة باختلاف التنوع. وكان من أبرز ما يوصي به هذا البحث: ضرورة الاعتناء بتفسير السلف، والنظر في اختلافهم من خلال معرفة أساليب تفسيرهم وطرقهم المختلفة في التعبير عن المعاني؛ مما يساعد في معرفة مراد الله تعالى على الوجه الصحيح.

Abstract

In the name of Allah، the Most Gracious، the Most Merciful praise to Allah who sent down the criterion to his servant to be an admonition، prayer and peace be upon our Prophet Muhammad. This is a summary of my research، which included Honorable Ancestors، "Al-Salaf Al-Saleh" difference in interpretation، by reviewing two references: "Interpretation of Collector Statement، "in Arabic" Tafseer Jamee Al-Bayan" for Al-Tabari، and "Interpretation Ibn Abi Hatem"، in Arabic "Tafseer Ibn Abi Hatem". Both were chosen for being comprehensive and included the most of interpretations of Honorable Ancestors. This research addresses the differences in interpretation of Honorable Ancestors by Applied Study of the difference in the interpretation of Surah AL-MAIDAH of the verse number from (61) to the end of Surah AL-MAIDAH. This research was divided into: introduction، background، two main sections، conclusion and indexes as follows: Introduction: Includes the topic of the research، its borders، the importance of the topic، the reasons why it was chosen، the objectives of the research، method of research، previous studies in this topic and the research plan. Background: Includes the explanations of included terms in the research as follows: First: The definition of the difference in language and idioms. Second: The definition of "Honorable Ancestors" in language and idioms. Third: The definition of "Interpretation" in language and idioms.

First Chapter: Theoretical study which includes the dissections and critical analysis to Tafseer the Honorable Ancestors form different perspectives including their specialist، features and ways and the most well-known of Tafseer's Honorable Ancestors.

The second chapter: the empirical study which forces on discuses and analysis the verse number from (61) to the end of Surah AL-MAIDAH، in term of the disagreements،the reasons of these disagreements and how to choose the right say.

المـقدمــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعـد:

فقد كرَّم الله هذه الأمة بأن جعل شريعتها خاتمة الشرائع والأديان، شريعة قائمة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، صالحة لكل قوم في كل زمان ومكان، واختار لها خير رسله وأشرفهم، وأعدَّه لحَمل هذه الأمانة العظيمة، فأدَّى ﷺ رسالته على الوجه الذي ارتضاه له ربه تبارك وتعالى، وأنزل عليه خير كتبه وخاتمها، فحوى بين طياته معالم بقاء هذه الأمة واستمرارها، يقول ﷺ: «تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسَّكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه»[1].

فأقبل سلف الأمة الصالح من الصحابة الكرام والتابعين ومن بعدهم من أتباع التابعين ينهلون من هذا المعين الصافي؛ يتعلمون ويقرأون ويتدبرون ويفسِّرون، وهم الأولى بذلك بعد رسول الله ﷺ؛ فقد نزل القرآن بين أظهر الصحابة الكرام، وشاهدوا وقائع أسباب نزوله، وعرفوا مراد الله تعالى منه من دلالة اللغة التي يتكلمونها ويعرفون معانيها، وخفايا بلاغتها، فَكَوَّنوا أساسًا راسخًا لتفسير القرآن الكريم لمن بعدهم، وكان لطول العهد، وبعد المدة، وغلبة الهوى، وتفشي البدع، بالغ الأثر في تشويه هذا الأساس الذي خلَّفه صحابة رسول الله ﷺ، فصار أرباب البدع ومن نحا نحوهم يفسِّرون القرآن ليوافق أهواءهم وبِدَعهم، وأضحى أصحاب التعصب للمذاهب يفسِّرونه بما يوافق مذاهبهم.

---

(1) رواه مالك في الموطأ (٢/٨٩٩) مرسلًا، وفي صحيح مسلم ورد بلفظ مغاير عن لفظ الموطأ بقوله: «أنا تاركٌ فِيكم ثَقلينِ: أوَّلهما: كتابُ الله، فيه الهُدى والنُور؛ فخُذوا بكتاب الله، واستمسِكوا به، فحثَّ على كِتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: وأهلُ بَيْتِي، أُذكِّركم اللهَ في أهلِ بيتي، أُذكِّركم اللهَ في أهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهلِ بَيتي». ينظر صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب: من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤/١٨٧٣، ٢٤٠٨)، وعند الترمذي كذلك.

ولذا كان لا بد من أن نعود لذلك الأسَاسِ المتين، فنقف على مسالك السلف ونتأمل في تفاسيرهم، ونقارن بين أقوالهم لنجنيَ منها الفوائد، ونستنبط منها الأصول والقواعد، التي تمنع الوقوع في الخطأ في تفسير كتاب الله تعالى، وتعين على معرفة مراده تعالى من آياته. ومن هنا برزت أهمية دراسة هذا الموضوع؛ إذ إن الجهل بأساليب السلف في التفسير، وطُرُقهم في بيان المعنى، قد يوقع صاحبه في توهُّم الخطأ في تفسير الصحابة، وتضادِّ أقوالهم.

وبعد التوكل على الله تعالى، ثم الاستشارة والاستخارة، عزمت على دراسة اختلاف السلف في التفسير دراسة تطبيقية؛ لبيان اختلاف السلف في التفسير وتوجيهه، وقد اقتصرت في هذا الملخص على بيان أهمية الموضوع، وأهداف البحث، ومنهج البحث، وحدود البحث، وخُطة البحث، والتمهيد الذي ذكرت فيه بيانًا لأهم مصطلحات البحث، واقتصرت في الجانب التطبيقي على ثلاثة نماذج من مواضع خلاف السلف، وبيَّنت المنهجية المتَّبعة في توجيه مسائل الخلاف بين السلف، وأسال الله - عز وجل - أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتب له القبول، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

مشكلة البحث

إن القارئ لكتب التفسير التي حوت أقوال السلف ليلحظ التباين في أقوالهم في التفسير وتعدُّد آرائهم في معنى الآية الواحدة ودلالتها، على الرغم من تقارب مصادرهم في التفسير؛ فاللغة لغتهم الأم التي نشأوا في كنفها جميعًا، والرسول ﷺ بين أظهُرهم يعلِّمهم، ويبيِّن لهم ما أشكل عليهم، ومع تقارب المصادر إلا أن الخلاف ورد فيما بنيهم. غير أن هذا التباين والاختلاف في جملته لا يعدو أن يكون أحد أمرين: إما اختلاف التنوع الذي تتغاير فيه الأساليب أو تتنوع فيه الأقوال دون أن تتعارض، وإما اختلاف التضاد الذي تتنافى فيه الأقوال ويعارض بعضها بعضًا؛ مما قد يوهِم البعض بقصور الصحابة عن فهم معاني الكتاب العزيز، فيجترئ عليهم.

فكان هذا البحث للوقوف على مواطن اختلاف السلف في التفسير، والنظر في تعدُّد أقوالهم واستنباط الحِكَم والفوائد منها، والجمع بين اختلافاتهم إذا كانت من قبيل اختلاف التنوع، أو الترجيح بينها إذا كانت من قبيل اختلاف التضاد.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث في أنه يتناول جانبًا متعلقًا بكتاب الله عز وجل، وهو جانب تفسير السلف رضوان الله عليهم، الذي يعد أحد أهم مصادر التفسير، فيأتي في المرتبة الثالثة منها بعد تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسُّنة. والنظر في أقوال السلف يتطلب عمق البحث فيها، والكشف عن مقاصد قائليها، والترجيح بينها، وتحديد سبب الخلاف ونوعه، وهذا من شأنه أن ينمِّي فكر الباحث، ويوسِّع أُفقه ومداركه، ويوجِد عنده مَلَكة يستطيع بها التمييز بين صحيح الأقوال وسقيمها. وضدُّ ذلك النظرُ في أقوال السلف دون معرفة بطُرقهم في التفسير، وطرقهم في بيان معاني الآيات؛ مما يوقِع الباحث في توهُّم الخلاف بين أقوالهم، أو أن يَنسِبَ إليهم أقوالًا لم يقولوها، أو يحمِّل أقوالهم معانيَ لم يقصدوها، لقصوره عن إدراك مراميهم.

ومن هنا كانت أهمية دراسة هذا الموضوع للوقوف على خلاف السلف في التفسير، وبيان خصائصه، وكيفية التعامل معه، وبيان أوجه خلافهم، وتوجيه أقوالهم، ودحض أي توهُّم نقص في فهم صحابة رسول الله ﷺ وسلف الأمة الصالح، من خلال بيان طُرق توجيه خلاف السلف رضي الله عنهم.

أهداف البحث

سأذكر هنا بعض الأهداف الخاصة بالبحث:

١. بيان أهمية تفسير السلف، والحاجة الماسة إليه، فهو مصدر مهم من مصادر التفسير.
٢. الإفادة مما ذكره علماء التفسير في تفاسيرهم، وذلك بالرجوع إلى أهم كتب التفسير، وبخاصة تلك التي جمعت التفسير بالمأثور.
٣. النظر في أقوال السلف في التفسير، وبيان خصائص تفسيرهم، واستخراج القواعد والأصول التي بنى عليها السلف تفسيرهم، والاستفادة منها في توجيه خلافهم في التفسير.
٤. حصر مواضع الخلاف، واستبعاد ما سواها من المواضع الموهمة للخلاف.
٥. توجيه خلاف السلف رحمهم الله تعالى.

منهج البحث

سلكت في بحثي المنهج الاستقرائي التحليلي في الجانب النظري من الرسالة؛ إذ عمدت إلى كتب التفسير التي عُنيت بتفسير السلف، أو الاختلاف في التفسير، مما كُتب في هذا الباب من رسائل، وكتبٍ قديمة كانت أو معاصرة، ونظمت ما حوت تلك الكتب في الجانب النظري من الرسالة؛ ليكون الأساس الذي يُبنى عليه الجانب التطبيقي في الجزء الثاني من الرسالة.

وقد أَتبعتُ الدراسةَ النظريةَ دراسةً تطبيقيةً لمواضع اختلاف السلف في التفسير من منتصف سورة المائدة من الآية ٦١ حتى نهاية السورة، واتَّبعت في ذلك المنهجية التالية:

- لما كانت الكتب التي عُنيت بأقوال السلف في التفسير كثيرة رأيت أن أقتصر في جمعي للأقوال على الكتب التي تجمع شتات غيرها من الكتب، وتحيط بأقوال السلف بحيث لا يشذ عنها قول في الغالب، وبعد استقراء كتب المفسرين، والاطلاع على مناهجهم في التفسير، تبين أن من أَجمَعِ كتب التفسير تفسير الطبري، وتفسير ابن أبي حاتم، من حيث ذكرهما للأسانيد، وزاد الطبري في بيان خلاف السلف، ورجَّح في مواضع عديدة قولًا عن قول، وبيَّن علة الترجيح.
- جمعت الأقوال التي وقع فيها الاختلاف (اختلاف التنوع أو اختلاف التضاد)، أو التي كان ظاهرها الاختلاف بين السلف في التفسير، ونسبت تلك الأقوال إلى قائليها من السلف، مع بيان حال السند إذا تعلق ببيانه حكم في المسألة.
- تتبعت الأقوال ببيان أصل اللفظ، واشتقاقه اللغوي الذي كان مَدَار الخلاف، معوِّلًا على كتب معاجم اللغة المعتبرة كلسان العرب، ومقاييس اللغة، وغيرها.
- بيَّنت الأوجه الممكنة للجمع بين الأقوال التي بينها اختلاف تنوع.
- رجَّحت بين الأقوال التي وقع فيها اختلاف التضاد، مع ذكر أسباب الترجيح، معوِّلًا في ذلك على ما ذكرته من قواعد وضوابط للترجيح في الجانب النظري من الدراسة.
- التزمت بذكر ألفاظ السلف كما أوردها الطبري، وابن أبي حاتم، فإن وجدت ألفاظًا كثيرة دالة على معنى واحد تخيَّرت منها ما كان واضحًا لا لبس فيه، أو جمعت بينها بما يدل على المعنى العام.

حدود البحث

يُعنَى البحث بمسألة أساسية وهي اختلاف السلف في التفسير، وتباين أقوالهم، وتحرير المصطلحات المرتبطة بهذه المسائل، ففي الجانب النظري يعالج البحث المقصود بالسلف، ويناقش أقوال العلماء المختلفة في تحرير مصطلح السلف، وأن المعنيَّ بالسلف ما تعارف عليه العلماء من أنهم أصحاب القرون الثلاثة المفضلة، وهم الصحابة والتابعون وأتباع التابعين، كما يعالج أنواع اختلاف السلف، وأسباب هذا الاختلاف.

أما في جانبه التطبيقي فهو يهتم باختلافات السلف في التفسير في نطاق محدد وهو سورة المائدة من الآية (٦١) وحتى نهاية السورة الآية (١٢٠)، ويعتمد في ذكر أقوالهم على ما ذُكر في تفسير الطبري وابن أبي حاتم.

خطة البحث

المقدمة، وتشمل الموضوعات التالية:

١- مشكلة الدراسة
٢- أهمية الموضوع
٣- أهداف البحث
٤- الدراسات السابقة
٥- منهج البحث
٦- حدود البحث
٧- خطة البحث

التمهيد، وفيه ثلاثة مباحث:

١- المبحث الأول: مفهوم الاختلاف لغة، واصطلاحًا.
٢- المبحث الثاني: تعريف السلف لغة، واصطلاحًا.
٣- المبحث الثالث: معنى التفسير لغة، واصطلاحًا.

القسم الأول: الدراسة النظرية وفيها فصلان:

- **الفصل الأول: تفسير السلف: حجيته، وخصائصه، ومصادره، وأساليبه، وفيه ثلاثة مباحث:**
  - **المبحث الأول: حجية تفسير السلف، وفيه ثلاثة مطالب:**
    - المطلب الأول: التعريف بالصحابي، وبيان أشهر مفسري الصحابة، وبيان حكم تفسيرهم.
    - المطلب الثاني: التعريف بالتابعي، وبيان أشهر مفسري التابعين، وأشهر مدارس التفسير في عهدهم، وبيان حكم تفسيرهم.
    - المطلب الثالث: التعريف بأتباع التابعين، وبيان أشهر مفسري أتباع التابعين، وبيان حكم تفسيرهم.
  - **المبحث الثاني: خصائص تفسير السلف، ومصادره، وفيه مطلبان:**
    - المطلب الأول: خصائص تفسير السلف.

- المطلب الثاني: مصادر تفسير السلف.

- **المبحث الثالث: أساليب التفسير عند السلف، وفيه ثلاثة مطالب:**
  - المطلب الأول: التفسير على اللفظ.
  - المطلب الثاني: التفسير على المعنى.
  - المطلب الثالث: التفسير على القياس.

- **الفصل الثاني: الاختلاف في التفسير، وفيه تمهيد وثلاثة مباحث.**

تمهيد: نشأة الاختلاف في التفسير.

- **المبحث الأول: أنواع الاختلاف.**
  - المطلب الأول: اختلاف التنوع.
  - المطلب الثاني: أنواع اختلاف التنوع.
  - المطلب الثالث: اختلاف التضاد.
- **المبحث الثاني: أسباب الاختلاف، وفيه ثلاثة مطالب:**
  - المطلب الأول: تعريف السبب، والفرق بينه وبين نوع الاختلاف.
  - المطلب الثاني: أسباب الاختلاف بين المفسرين.
  - المطلب الثالث: قواعد التعامل مع اختلاف المفسرين.
- **المبحث الثالث: أثر الاختلاف في علم التفسير.**

القسم الثاني: الدراسة التطبيقية على مواطن الاختلاف في تفسير سورة المائدة من الآية رقم (٦١) إلى نهاية السورة الآية (١٢٠).

التمهيد

المبحث الأول: مفهوم الاختلاف لغة واصطلاحًا

لا يخرج لفظ الخلاف أو الاختلاف في عامة إطلاقه عن معنيين فيراد به التعارض والتضاد، أو يراد به عدم التماثل والتشابه.

۞ الاختلاف لغة:

قال ابن فارس[١]: «الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة: أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قُدَّام، والثالث التغير»[٢]، فأصل الاختلاف في اللغة من خلف، والتي من معانيها التغاير، «والخلاف: المضادة، وقد خالفه مخالفة وخلافًا، وخالفه إلى الشيء: عصاه إليه، أو قصده بعدما نهاه عنه»[٣]، «والاختلاف والمخالفة: أن يأخذ كل واحد طريقًا غير طريق الآخر في حاله أو قوله، والخلاف أعم من الضد؛ لأن كل ضدين مختلفان، وليس كل مختلفين ضدين»[٤].

فمثلًا: السواد والبياض ضدان ومختلفان، أما الحمرة والخضرة فمختلفتان وليستا ضدين، والخلاف أعم من الضدية؛ لأنه يحمل معنى الضدية، ومعنى المغايرة مع عدم الضدية[٥]؛ لذا عدَّ العلماء عدم اتفاق السلف في التفسير - في غالبه - من الاختلاف وليس من التضاد. «ومما سبق يمكن القول إجمالًا: إن كلمة الخلاف أو الاختلاف في لغة العرب يراد بها مطلق المغايرة والتباين بين شيئين في القول، أو الرأي، أو الحالة، أو الموقف، سواء نشأ عن هذه المغايرة تناقض وتضاد أم لا»[٦].

۞ الاختلاف في الاصطلاح:

جاء في المصباح المنير في معنى الخلاف: «أن يذهب كل واحد إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر»[٧]، وقال الجرجاني: «منازعة تجري بين المتعارضين؛ لتحقيق حق أو لإبطال باطل»[٨].

---

(١) الإمام العلامة، اللغوي المحدث، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني، المعروف بالرازي، حدث عن: أبي الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان، حدث عنه: أبو سهل بن زيرك، وأبو منصور محمد بن عيسى، وعلي بن القاسم الخياط المقرئ، وكان رأسًا في الأدب، بصيرًا بفقه مالك، مناظرًا متكلمًا على طريقة أهل الحق، ومذهبه في النحو على طريقة الكوفيين، جمع إتقان العلم إلى ظرف أهل الكتابة والشعر، وله مصنفات ورسائل وتخرَّج به أئمة، ومات بالرِّي في صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة. ينظر سير أعلام النبلاء (١٠٣/١٧، ٦٥)، طبقات المفسرين، للداودي (٥٩/١- ٦١).

(٢) ابن زكريا، أحمد بن فارس أبي الحسن (١٤١٢)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار الجيل - بيروت - لبنان. (٢١٢/٢).

(٣) ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن منظور (١٤١٢هـ)، لسان العرب، ط٢، بيروت: دار صادر. (٩٠/٩) حرف الفاء، فصل الخاء المعجمة.

(٤) الأصبهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني (١٤١٢)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة (٢٤٩/١).

(٥) عوامة، محمد محمد عوامة (١٤٢٨هـ)، أدب الاختلاف في مسائل العلم والدين، ط٣، دار اليسر للنشر، المدينة المنورة. (ص٨).

(٦) سليمان، محمد صالح محمد (١٤٣٠)، اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق، دار ابن الجوزي - مركز تفسير، نسخة إلكترونية موافقة للمطبوع. (ص٢٢).

(٧) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (١٣١٢)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط١، المكتبة العلمية: بيروت. (١٧٩/١).

(٨) الجرجاني، علي بن محمد الشريف (١٤٠٣هـ)، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، دار الكتب العلمية بيروت: لبنان. (١٣٥/١).

فكل مخالفة بين المتكلمين في علم من العلوم حول مسألة من مسائله، على وجه بيان كل فريق صحة قوله، وأحقيته في تقديم قبوله على غيره من الأقوال - تسمى اختلافًا في عرف أهل المصطلح، ويمكن صياغة تعريف عام للاختلاف بالقول بأنه «تغاير أقوال المجتهدين حول مسألة من مسائل العلم»[١].

ويمكن القول بأن المقصود بالاختلاف في تفسير كتاب الله تعالى هو الخلاف الذي يقع بين المفسرين من صحابة رسول الله ﷺ والتابعين ممن جاءوا بعدهم، الذين فسروا كلام الله تعالى، وبحثوا في مراده من كتابه العزيز، فتباينت أقوالهم في مسائل مختلفة بلا اتفاق فيما بينهم، وافترقت آراؤهم على أوجه متغايرة، فيما تعارض قليلها، وتنوَّع أكثرها.

۞ الفرق بين الخلاف والاختلاف:

من جهة ما درج أهل العلم على استخدامه نجد لهم قولين في التفريق بين الخلاف والاختلاف[٢]:

- القول الأول: أنه لا فرق عندهم بين اللفظين (الخلاف والاختلاف) فهما لفظان مترادفان، بحيث إنه يطلق كلٌ منهما على الآخر بلا تمييز بينهما في المعنى؛ إذ مادة كلا اللفظين واحدة «خلف»، ومعناهما في العربية واحد وهو ضد الاتفاق، قال المناوي[٣] في بيان أصل لفظ الاختلاف: «الاختلاف افتعال من الخلف، وهو ما يقع من افتراق بعد اجتماع في أمر من الأمور»[٤]، وقول المناوي يؤكد على اتحاد أصل اللفظين فلا فرق عند بعضهم بين اللفظين.

(١) سليمان، محمد صالح (١٤٣٠)، اختلاف السلف في التفسير بين النظرية والتطبيق، ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الدمام، نسخة إلكترونية موافقة للمطبوع متاحة على مكتبة مركز تفسير للدراسات القرآنية الإلكترونية. (ص٢٤).

(٢) المعني بأهل العلم هم علماء اللغة، والتفسير، والفقه، وأصوله، ويظهر الفرق بين المصطلحين بجلاء عند الفقهاء، ويعود ذلك لما ذكرناه آنفًا من أن الخلاف الفقهي أوسع من أي خلاف غيره.

(٣) المناوي: هو محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين. المشهور بالمناوي. ولد سنة: ٩٥٢هـ وتوفي سنة: ١٠٣١ هـ. عاش في القاهرة، وتوفي بها. من كبار العلماء بالدين والفنون، انزوى للبحث والتصنيف، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، فجعل ولده تاج الدين محمد يستملي منه تآليفه. له تآليف كثيرة، منها: شرح على تائية ابن الفارض، شرح المشاهد لابن عربي، حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلي، شرح على الأزهرية، والجواهر المضيئة في الأحكام السلطانية (الأعلام للزركلي ٢٠٤/٦).

(٤) المناوي، عبد الرؤوف، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ: (٢٠٩/١).

وعلى هذا المعنى سار الراغب الأصفهاني[١] بقوله: «الخلاف والاختلاف والمخالفة أن يأخذ كل واحد طريقًا غير طريق الأول في فعله أو حاله»[٢] فعرَّف الخلاف والاختلاف بنفس التعريف، وكذا الأمر عند شيخ الإسلام ابن تيمية[٣].

❖ القول الثاني: وهو قول القائلين بالتفرقة بين المصطلحين وأن لكلٍّ منهما معنى مغايرًا، وقد تعددت تلك الأقوال في هيئة التفريق بين اللفظين، وكان من جملة ما قيل في ذلك:

١- إن الخلاف ما كان منشؤه عن هوى في النفس، أما الاختلاف فهو الناشئ عن علم، وتتبع لمقاصد الشارع، أدى إلى تغاير الآراء بين المجتهدين، يقول الشاطبي[٤] - رحمه الله تعالى - بعد أن عقد فصلًا في ذلك: «وبهذا يظهر أن الخلاف - الذي هو في الحقيقة خلاف - ناشئ عن الهوى المضِل، لا عن تحري قصد الشارع باتباع الأدلة على الجملة والتفصيل»[٥].

٢- إن الاختلاف ما يستند إلى دليل، وأما الخلاف فلا يستند إلى دليل، كما أشار إلى هذا المعنى الكفوي في كلياته بقوله: «والاختلاف: ما يستند إلى دليل، والخلاف: ما لا يستند إلى دليل، والاختلاف من آثار الرحمة»[٦].

٣- إن الخلاف إنما يُطلق ويُراد به عدم اجتماع المخالفين على أمر ما في ذات الزمان، وأما الاختلاف فيطلق ويراد به عدم اتفاق المعاصرين ومنازعتهم بعضهم بعضًا.

وغيرها من الأقوال الواردة في التفريق بين الخلاف والاختلاف كقولهم الاختلاف: هو أن يكون الطريق مختلفًا والمقصود واحدًا، والخلاف أن يكون كلاهما مختلفًا، وقولهم الاختلاف من آثار الرحمة والخلاف من آثار البدعة، إلى غير ذلك.

---

(١) الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، صاحب التصانيف، كان من أذكياء المتكلمين، قال أبو نعيم: كثير الحديث، صاحب معرفة وإتقان، صنَّف «المسند»، و«التفسير» و«الشيوخ»، وله من المصنفات شيء كثير، مات سنة تسع وستين وثلاثمائة، ينظر طبقات المفسرين للداودي (١٥٣/١٦٠/١)، طبقات المفسرين للسيوطي (ص١٢).

(٢) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (١٥٥-١٥٧).

(٣) مجموع الفتاوى، لابن تيمية (١٩/١٣).

(٤) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: أصولي حافظ، من أهل غرناطة، كان من أئمة المالكية، من كتبه (الموافقات في أصول الفقه)، و(المجالس)، وفاته يوم الثلاثاء من شهر شعبان سنة ٧٩٠ هجريًا. الأعلام للزركلي (٧٥/١).

(٥) الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (١٤١٧)، الموافقات، تحقيق: أبي عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، دار ابن عفان. (٢٢١/٥) بتصرف يسير.

(٦) ينظر الكليات، لأبي البقاء الكفوي (٦١/١).

«ومما سبق يمكن القول إجمالًا بأن ثمة تفريقًا بين الخلاف والاختلاف، لكنه لا يعدو أن يكون تفريقًا من حيث الدلالات والمعاني التي يستخدمها القرآن لكلٍّ من اللفظين، ولا يعني ذلك بالضرورة التفريق بينهما في كل موضع، وإنما كان ما سبق للدلالة إلى مفهوم اللفظين في السياق القرآني، والمراد بهما في استعمال العلماء، فهم يستعملون كلًّا منهما مكان الآخر ولا ضير في ذلك؛ لأن المتتبع لاستعمالات العلماء للفظي الخلاف والاختلاف لا يكاد يلمح أثرًا لتلك التفريقات المذكورة، وجُل ما في الأمر أنه عائد للقاعدة الأصولية: «لا مُشاحَّة في الاصطلاح»[١]»[٢].

المبحث الثاني: تعريف السلف لغة واصطلاحًا

۞ السلف لغة:

قال ابن فارس: ((سلف، السين واللام والفاء، أصل يدل على تقدُّم وسَبْق، مِن ذلك السلف الذين مضوا، والقوم السُلَّاف: المتقدمون))[٣]. وجاء عن ابن منظور في لسان العرب: «والسلف - أيضًا - من تقدَّمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السبق والفضل، ولهذا سُمي الصدر الأول من التابعين: السلف الصالح»[٤]. فكل من تقدم من الآباء والأجداد صح أن يقال عنه سلف، في أي زمان كان هذا التقدم بَعُدَ أو قَرُبَ.

۞ السلف في الاصطلاح:

يعيد العلماء اللفظ إلى أصله في أنه يدل على السلف بشكل عام، فيشمل كل من تقدَّم على غيره وسبقه، دون تحديد لهذا السبق بحد زماني أو مكاني، وقد جرى عند كثير من أهل العلم والاختصاص حصر مصطلح «السلف» بالقرون الثلاثة المفضلة المتقدمة بعد زمن رسول الله ﷺ،

(١) ينظر الموافقات للشاطبي (٥/٢١٨)، وينظر الأحكام للآمدي (٤/٢٢٧).

(٢) اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق، لمحمد سليمان (ص٢٦).

(٣) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٩٥).

(٤) ينظر لسان العرب لابن منظور (١/١٥٩).

ويعنون بهم الطبقات الثلاثة الذهبية: الصحابة، والتابعين، وأتباع التابعين، ويعنون بهم سلف الأمة الصالح رضوان الله عليهم جميعًا[١].

والسبب في تخصيص مصطلح «السلف» بالقرون الثلاثة الأولى، كون هذه القرون مشهودًا لها من النبي ﷺ على خَيرِيتها؛ لقربهم من عصر النبوة، ومشاهدة الصحابة لوقائع التنزيل التي رافقت نزول القرآن الكريم، علاوة على سلامة مقصدهم، وسلامة معتقدهم من الهوى والبدع، وتبليغهم مَن بعدَهم، ودلَّ على خيريتهم وتفضيلهم قول النبي ﷺ: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه، ويمينه شهادته»[٢].

ففي هذا الحديث دلالة واضحة على تفضيل أهل القرون الثلاثة الأولى على غيرهم ممن بعدهم، في الفضل والعلم والمنزلة، فقولهم مقدَّم على قول غيرهم وأولى بالقبول من غيره، ومما يؤيد تخصيص مصطلح السلف بالقرون الثلاثة الأولى قول ابن حجر[٣] - رحمه الله - في شرح الحديث السابق: «واتفقوا أن آخر من كان من التابعين ممن يُقبل قوله من عاش إلى حدود العشرين والمائتين، وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورًا فاشيًا، وأطلقت المعتزلة ألسنتها، ورفعت الفلاسفة رؤوسها، وامْتُحِن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن، وتغيرت الأحوال تغيرًا شديدًا، ولم يزل الأمر في نقص إلى الآن، والله المستعان»[٤].وفي حديث رسول الله ﷺ دلالة على هذه التسمية، وهي بقوله: «ثم يتخلف من بعدهم خلف»، ومن المعلوم أن الخلف يتبع السلف، فإذا كان النبي ﷺ سمَّى مَن بعد القرون الثلاثة الأولى خلفًا، ففي هذا إشارة إلى تسمية السابقين لهم بالسلف.

---

(١) ما سبق من تسمية القرون المفضلة والسلف الصالح هو ما درج عليه أهل التفسير، إلا أن أهل العقيدة يرون أن من التابعين من عليه ملحوظات في المعتقد، وفي القرون المفضلة وُجدت بعض طوائف الانحراف؛ لذا لكي يخرجوا من دائرة التعميم يقولون إن سلف الأمة أولهم رسول الله ﷺ، ثم الصحابة من بعده، ثم من سار على ما كان عليه رسول الله ﷺ، وما كان عليه أصحابه رضي الله عنهم، ومن تبِعهم بإحسان إلى يوم الدين.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يشهد على شهادة جور إذا أشهد (١٧١/٣) (ح٢٦٥٢)، ومسلم، كتاب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، (١٩٦٣/٤) (ح٢٥٣٣). واللفظ لمسلم.

(٣) أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ، أصله من عسقلان (بفلسطين) ومولده ووفاته بالقاهرة. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث، علتْ له شهرة فقصده الناس للأخذ عنه وأصبح حافظ الإسلام في عصره، أما تصانيفه فكثيرة جليلة، منها (تقريب التهذيب)، و(لسان الميزان) وغيرها، توفي سنة ٨٥٢هـ، الأعلام للزركلي (١٧٨/١)، سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٩٥/١٥)، طبقات الحفَّاظ للسيوطي (ص٥٥٢، ١١٩٠).

(٤) العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (١٤٠٧)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ترقيم وتصحيح ومراجعة محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، وقصي محب الدين الخطيب، القاهرة: دار الريان للتراث. باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ (٦/٧).

والمتتبع لاصطلاح المفسرين على معنى السلف يجد أنهم لا يخرجون في إطلاقهم عن هذه الطبقات الثلاثة، بدلالة أننا إذا رجعنا إلى التفاسير التي عُنيت بالمأثور - كتفسير الطبري، وأبن أبي حاتم، وابن كثير - نجدها تقف عند تلك الطبقات.

وهذا ملاحظ لأن جُل من شارك في التفسير بعد عصر أتباع التابعين لم يخلُ أمرهم من حالتين[١]:

أ- إما رواة لتفسير أحد المفسرين.

ب- وإما جامعين لتفسير الطبقات الثلاثة.

وهذا الإطلاق في أن المراد بالسلف هم أصحاب الثلاثة القرون المفضلة من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين هو ما أعنيه في هذه الرسالة.

المبحث الثالث: معنى التفسير لغة واصطلاحًا

مما لا شك فيه أن موضوع الخلاف بين السلف في التفسير من الموضوعات المهمة الأصيلة في علم أصول التفسير[٢] والتي يجب على الباحث الإلمام بها، ومعرفة ضوابطها، وأصولها كي يجانب الخطأ في التفسير والتقوُّل على الله بغير علم؛ لذا كان من الأهمية بمكان بيان معنى التفسير لغة واصطلاحًا.

۞ التفسير لغة:

اختلف علماء اللغة في معنى كلمة التفسير إلى رأيين:

الرأي الأول: قيل هي من «الفَسْر» بمعنى البيان والكشف، قال ابن فارس: «الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه»[٣]،

(١) ينظر الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر (١٤٣٢هـ)، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ط١، دار ابن الجوزي. (٥٩/١).

(٢) مجموعة من القواعد والأصول أو الضوابط التي تبيِّن للمفسِّر طرق استخراج أسرار هذا الكتاب الحكيم، بحسب الطاقة البشرية، وتُظهِر مواطن العبرة من أنبائه، وتكشف مراتب الحجج والأدلة من آياته الكريمة، فهي تشمل العلوم المرتبطة بالمفسِّر ابتداءً من شروط وآداب، وما يتعلق بالتفسير من قواعد وطرق ومناهج، وما إلى ذلك، وغاية هذا العلم هي سنُّ القواعد والضوابط التي تفضي إلى أن يُضبط علم التفسير، فيُفهم مراد الله تعالى منه على الوجه الصحيح. ينظر بحوث في أصول التفسير ومناهجه، للدكتور فهد الرومي (ص١١، ١٢)، وينظر التفسير والمفسرون (٤٥/١) بتصرف واختصار.

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس (٥٠٤/٤).

وفسَر الشيء يفسِره بالكسر ويفسُره بالضم فَسْرًا وفسَّرَه: أبانه ووضَّحه، وفسر القول إذا كشف المراد عن اللفظ المشكل[١]، قال تعالى:(**وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا**) [٢].

فكل شيء يُعرف به تفسير الشيء ومعناه فهو تفسرته.

الرأي الثاني: قيل: هو مقلوب من «سَفَر» بمعنى كشف، قال ابن فارس: «السين والفاء والراء أصل واحد يدل على الانكشاف والجلاء. من ذلك السفر، سمي بذلك لأن الناس ينكشفون عن أماكنهم»[٣]، ولهذا سمي السير سفرًا لأنَّه يسفر - أي يظهر - أخلاق الرجال.

وأيًّا ما كان الخلاف بين اللغويين في أصل الكلمة، فإنها تعود في خاتمة الأمر إلى معنى الكشف والبيان والإيضاح.

۞ التفسير في الاصطلاح:

تعددت أقوال العلماء في تعريف هذا العلم الجليل اصطلاحًا، بين مُخْتَصِرٍ مقيدٍ للتعريف على توضيح المعاني، ومعرفة مراد الله تعالى من خلال كلامه، وبين متوسِّع في التعريف حتى أدخل فيه ضوابطه وأسباب النزول[٤]، ومهمة المفسِّر، وغيرها من علوم أصول التفسير، وسوف أشرع في ذكر بعضٍ من هذه التعريفات، ثم أبين ما استقر عليه رأي الحُذَّاق من العلماء بحول الله تعالى، وهو التعريف الذي سوف أعتمده في هذه الدراسة:

- عرَّفه ابن جُزَيٍّ الكلبي[٥] - رحمه الله - ((ت: ٧٤١هـ)) فقال: «معنى التفسير: شرح القرآن، وبيان معناه، والإفصاح بما يقتضيه بنصِّه، أو إشارته، أو نحوهما»[٦].

---

(١) ينظر لسان العرب لابن منظور مادة (فسر)، (٥/٥٥٥)، ومختار الصحاح (١/٢١١)، وتهذيب اللغة للأزهري (١٢/٤٠٧).

(٢) سورة الفرقان الآية ٣٣.

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس (٣/٨٢).

(٤) يعرف علم أسباب النزول بأنه: الحادثة التي تقع في زمن النبي ﷺ، أو السؤال يوجَّه إليه فتنزل الآية أو الآيات أيام وقوع ذلك مبيِّنة لحكم تلك الحادثة، أو مجيبة على ذلك السؤال، ومعنى التقييد بأيام وقوع ذلك أن الحادثة أو السؤال لا يعتبران سببًا لنزول الآية أو الآيات إلا إذا نزلت عقب ذلك مباشرة، كما في حادثة خولة بنت ثعلبة التي ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت فنزلت بسببها آيات الظهار في أول سورة المجادلة، أو تأخر نزولها يسيرًا لحكمة، كما في حادثة الإفك، ويعرفه بعضهم بقوله: «ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه، كحادثة أو سؤال»، للاستزادة ينظر مباحث في علوم القرن، لمناع القطان (ص٧٨)، وينظر أسباب النزول للواحدي (ص٧-٨) بتصرف.

(٥) هو الفقيه المفسر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزيّ الكلبي الغرناطي، يُكنى بأبي القاسم، مالكيُّ المذهب، له مؤلفات جليلة منها: التسهيل لعلوم التنزيل، المختصر البارع في قراءة نافع، من أشهر مشايخه: قرأ على أبي جعفر بن الزبير، وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقراءات، وقرأ على أبي الحسن بن سمعون، ومن تلاميذه لسان الدين بن الخطيب، وأبو الحسن النبهاني، توفي سنة ٧٤١هـ. ينظر طبقات المفسرين للداودي (٢/٨٥)، ابن جزيّ ومنهجه في التفسير (١/١٣٩).

(٦) الكلبي، ابن جزي (١٤٠٣هـ)، التسهيل في علوم التنزيل، ط دار الكتاب العربي: بيروت. (١/١٥).

- وعرَّفَهُ أبو حيان الأندلسي[1] - رحمه الله - ((ت: ٧٤٥هـ)) في مقدمة تفسيره بقوله: «علمٌ يُبحثُ فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامِها الإفرادية والتركيبيَّةِ، ومعانيها التي تُحملُ عليها حالَ التركيبِ، وتتمات ذلك»[2].
- وعرَّفه الإمام الزركشي[3] - رحمه الله - ((ت: ٧٩٤هـ)) في البرهان بقوله: «علم يُفهم به كتاب الله تعالى المنزَّل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحِكَمه»[4].

من خلال التعريفات السابقة يمكن أن نخلص إلى وجود اتفاق بين أهل التفسير بأنه يُراد به اصطلاحًا: بيان المعاني وتوضيحها والكشف عن مراد الله تعالى منها.

وإن حصل في المجمل بينهم خلاف في حد هذا العلم، فمنهم من توسَّع في هذا الحد فأدخل في هذا العلم علومًا كثيرة كأسباب نزول بعض آياته، ومن حيث معرفة جمعه وترتيبه وعدد آياته، وسوره، ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه، وإعجازه، وأمثاله، وأقسامه، وجدله، وقصصه، إلى غير ذلك من العلوم التي تتعلق بالقرآن الكريم، والتي هي أقرب لعلوم القرآن منها إلى التفسير.

ومنهم من ضيَّق المعنى وقصَّره على شرح وبيان المعاني والألفاظ فقط، يشير إلى ذلك المعنى الدكتور مساعد الطيار: «إن التفسير إنما هو شرح وبيان للقرآن الكريم، فما كان فيه بيان فهو تفسير، وما كان خارجًا عن حد البيان فإنه ليس من التفسير، وإن وُجد في كتب المفسرين»[5][6].

إلا أن ذلك لا يعارض كون تلك العلوم التي ذكرها العلماء وأدخلوها في مفهوم التفسير هي من العلوم الضرورية الأساسية التي تعين المفسِّر على الفهم الصحيح، وتجنب الخطأ في التفسير، فهي من الضروريات التي لا ينبغي للمفسر الجهل بها بأي حال من الأحوال.

---

(١) هو الإمام أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الغرناطي الأندلسي الجَيَّاني، ولد في إحدى جهات غرناطة سنة (٦٥٤هـ)، تلقى العلم على مجموعة كبيرة من العلماء والشيوخ، وكان – رحمه الله – يهتم بأخذ العلم من العلماء، لا بالنظر في العلم وحده، وكان دائمًا يقول: «هذا ما تلقيناه من أفواه الشيوخ»، ترك أبو حيان ثروة هائلة من المؤلفات منها: إتحاف الأريب بما في القرآن من الغريب، البحر المحيط وهو تفسيره. ينظر فوات الوفيات، لمحمد شاكر (٧١/٤)، وينظر بغية الوعاة للسيوطي (٢٨٠/١)، طبقات المفسرين للداودي (٦٠٨/٢٨٧/٢).

(٢) الغرناطي، البحر المحيط للإمام أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (١٤١١ هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي (٢٦/١).

(٣) الإمام العلامة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الفقيه الأصولي، المحدث المفسر، المصنف، الشافعي المذهب، مولده كان في مصر سنة ٧٤٥هـ، عُني الزركشي بالفقه والأصول والحديث، له مؤلفات عديدة أثرت المكتبة الإسلامية منها: البرهان في علوم القرآن، البحر المحيط في أصول الفقه، توفي في يوم الأحد الثالث من شهر رجب سنة ٧٩٤هـ، في القاهرة ودُفن بالقرافة الصغرى. ينظر طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٦٧/٣، ١٦٨)، شذرات الذهب (٥٧٢/٨ ، ٥٧٣)، طبقات المفسرين للداودي (٥٠٤/١٦٢/٢).

(٤) انظر الزركشي، بدر الدين بن عبد الله (١٩٧٢م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، البابي الحلبي: القاهرة (١٣/١).

(٥) ينظر مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، لمساعد الطيار (ص٦٤).

(٦) «ولما كان المقصد من التعريف تحرير المراد بالعلم، كان ما ذكرت لك من نقد بعض التعريفات، أما ما سلكه بعض العلماء من منهج في كتابة تفاسيرهم، فهذا لا يوجَّه إليه النقد من هذه الجهة»، ينظر مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، لمساعد الطيار (ص٧٢).

اختلاف السلف في التفسير

بعد أن بيَّنَّا معاني المصطلحات الواردة في البحث منفردة (السلف، التفسير، اختلاف) فإنه يجدر بنا أن نعرف معنى هذا العلم المركب - اختلاف المفسرين - فنقول بأنه: «أن يذكر المفسرون في بيان معنى اللفظة أو الآية الواحدة أقوالًا متغايرة، سواء كانت متضادة أم لا»[1] .

وقد اتجه كثير من أهل العلم إلى أن خلاف المفسرين لا يخرج عن حالتين: إما أن يكون خلاف التضاد، فيذكر كل مفسر قولًا مغايرًا لقول المفسر الآخر مع عدم إمكانية الجمع بينهما بأي وجه من الوجوه؛ لأن القول بأحدهما يحول دون قبول الآخر.

وإما أن يكون خلاف المفسرين خلاف التنوع، وهو الاختلاف القائم على تنوع الأقوال بين المفسرين وتغايرها مع إمكانية الجمع بين تلك الأقوال، فلا يعني قبول أحد تلك الأقوال ردَّ المتبقي منها.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن غالب اختلاف السلف هو من اختلاف التنوع، ثم بيَّن نوعي خلاف التنوع، وسأذكر كلام شيخ الإسلام على طوله لنفاسته وتأصيله لهذه المسألة، فقال رحمه الله: «الخلاف بين السلف في التفسير قليل، وخلافهم في الأحكام أكثر من خلافهم في التفسير، وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد، وذلك صنفان:
أحدهما: أن يعبِّر كل واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه، تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر مع اتحاد المسمى بمنزلة الأسماء المتكافئة التي بين المترادفة والمتباينة، كما قيل في اسم السيف: الصارم والمهند... الصنف الثاني: أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل التمثيل، وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للمحدود في عمومه وخصوصه، مثل سائل أعجمي سأل عن مسمى (لفظ الخبز) فأُريَ رغيفًا، وقيل له: هذا، فالإشارة إلى نوع هذا لا إلى هذا الرغيف وحده»[2].

(١) ينظر اختلاف السلف في التفسير بين التنظير والتطبيق، محمد سليمان (ص٣٩).

(٢) ينظر مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية (١/١١-١٤) بتصرف واختصار.

نموذج من مسائل البحث

الآية ٦٧ من سورة المائدة

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ).

سوف أتناول أقوال المفسرين من الصحابة والتابعين في المراد بالمفردات الواردة بموضعين من هذه الآية، وهما قوله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ)**، وقوله تعالى: **(وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)**.

❁ **للسلف في معنى قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ)**قولان:

القول الأول: نزلت هذه الآية: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ)** في شأن علي بن أبي طالب، ورد هذا القول عن أبي سعيد الخدري(١) من طريق عطية العوفي(٢).(٣)

القول الثاني: بلِّغ ما أرسلت به، بلغ ما أُنزل إليك من الرسالة، عن مقاتل من طريق بكير بن معروف(٤)، وعن ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة.(٥)

❁ **بيان نوع الخلاف:**

الخلاف في تفسير الآية خلاف تنوع.

---

(١) أبو سعيد الخدري الإمام المجاهد، مفتي المدينة سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبجر بن عوف بن الحارث بن الخزرج. حدَّث عن النبي فأكثر وأطاب، وعن أبي بكر، وعمر، وطائفة، وكان أحد الفقهاء المجتهدين، وقد روى بقي بن مخلد في «مسنده الكبير» لأبي سعيد الخدري بالمكرر ألف حديث ومائة وسبعين حديثًا، قال الواقدي وجماعة: مات سنة أربع وسبعين. ينظر سير أعلام النبلاء (١٦٨/٣)، أسد الغابة في معرفة الصحابة (٥٩٦١/١٣٨/٦).

(٢) عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي أبو الحسن، من مشاهير التابعين، ضعيف الحديث، روى عن ابن عباس، وأبي سعيد، وابن عمر، وعنه ابنه الحسن، وحجاج بن أرطاة، وقرة بن خالد، وزكريا بن أبي زائدة، ومسعر، وخلق. وكان شيعيًّا توفي سنة إحدى عشرة. ميزان الاعتدال (١٢٧/٤)، لسان الميزان (١٥٠/٣).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٦٦٠٩/١١٧٢/٤).

(٤) بكير بن معروف، أبو معاذ الخراساني، ويقال الدامغاني صاحب التفسير. كان على قضاء نيسابور ثم سكن دمشق، وثقه بعضهم، وقال ابن المبارك: ارم به، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ليس حديثه بالمنكر جدًّا، مات بكير بالشام سنة بضع وستين ومائة. ميزان الاعتدال (١٣١١/٣٥١/١)، تهذيب التهذيب (٩١٥/٤٩٥/١).

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٦٦١٠/١١٧٢/٤).

❁ بيان سبب الخلاف:

يرجع سبب الخلاف إلى التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ متقاربة. التعبير عن نوع ما بُلِّغ به النبي ﷺ وأُمِرَ بتبليغه.

❁ دراسة الأقوال:

القول الأول الذي خصَّ المقصود بما أمر الله نبيه ﷺ بتبليغه في حق علي بن أبي طالب، إلا أن الآية لم يوجد فيها ما يدل على ذلك المعنى، ولم يرد هذا القول إلا عن أبي سعيد الخدري، على خلاف القول الثاني الذي ورد عن غير واحد من السلف كابن عباس، ومجاهد، وقتادة وغيرهم.

يقول الطبري: «وهذا أمر من الله - تعالى ذِكْره - لنبيه محمد ﷺ، بإبلاغ هؤلاء اليهود والنصارى من أهل الكتابين الذين قصَّ - تعالى ذِكْره - قَصصهم في هذه السورة، وذكر فيها معايبهم وخبث أديانهم، واجتراءهم على ربهم، وتوثُّبهم على أنبيائهم، وتبديلهم كتابه، وتحريفهم إياه، ورداءة مطاعمهم ومآكلهم؛ وسائر المشركين غيرهم - ما أنزل عليه فيهم من معايبهم، والإزراء عليهم، والتقصير بهم، والتهجين لهم، وما أمرهم به ونهاهم عنه، وأن لا يُشعِر نفسه حذرًا منهم أن يصيبوه في نفسه بمكروهٍ ما قام فيهم بأمر الله، ولا جزعًا من كثرة عددهم وقلة عدد من معه، وألَّا يتقي أحدًا في ذات الله، فإن الله - تعالى ذِكْره - كافيه كل أحد من خلقه، ودافعٌ عنه مكروه كل من يبغي مكروهه»[1].

فلفظ التبليغ في الآية يدل على المعنيين جميعًا، إلا أن النص لا يوجد به ما يدل على أن المراد تبليغ النبي ﷺ ما أنزل إليه من ربه في علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والقول الثاني أعم وأشمل في لزوم تبليغ النبي ﷺ كل ما أنزل إليه من ربه من أمور التشريع والعبادات، وهو القول الذي رجَّحه الطبري وغير واحد من المفسرين. والله تعالى أعلم.

(١) تفسير الطبري (١٠/٤٦٧).

❁ **للسلف في سبب نزول قوله تعالى: (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)** قولان:

القول الأول: نزلت هذه الآية في سبب مخصوص في رجل من بني النجار زعم قدرته على قتل النبي ﷺ: «لما غزا رسول الله ﷺ بني أنمار نزل على ذات الرقيع(١)، نخلٍ، فبينما هو جالس على رأس بئر قد دلَّى رجليه فقال الوارثُ من بني النجار: لأقتلنَّ هذا. فقال له أصحابه: كيف تقتله؟ أقول له: أعطني سيفك، فإذا أعطانيه قتلته به، قال: فأتاه فقال: يا محمد أعطني سيفك أشِيمُه(٢). فأعطاه إياه، فرعدت يده حتى سقط السيف من يده. قال رسول الله ﷺ: حال الله بينك وبين ما تريد، فأنزل الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ۚ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)**.»(٣)، ورد هذا القول عن زيد بن أسلم(٤) من رواية جابر بن عبد الله الأنصاري(٥).(٦)

القول الثاني: نزلت هذه الآية بلا سبب مخصوص، عن عائشة(٧) قالت: «كان النبي ﷺ يُحرَس حتى نزلت هذه الآية **(وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ)**.

---

(١) الرقيع أو الرقاع، والرقاع بكسر أوّله، وآخره عين مهملة، جمع رقعة، وهو ذو الرّقاع، غزاه النبيّ، وهي قريبة من النّخيل بين السعد والشّقرة وبئر أرما على ثلاثة أيّام من المدينة، وهي بئر جاهليّة. معجم البلدان لياقوت الحموي، باب القاف والراء وما بعدها (٥٦/٣).

(٢) أي :أنظرُ إليه.

(٣) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، لباب النقول في أسباب النزول، (بيروت: دار إحياء العلوم) (٨٣/١).

(٤) زيد بن أسلم أبو عبد الله العدوي العمري، الإمام، الحجة، القدوة، أبو عبد الله العدوي، العمري، المدني، الفقيه. حدَّث عن: والده أسلم مولى عمر، كان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله، وقال البخاري: كان علي بن الحسين يجلس إلى زيد بن أسلم فكُلِّم في ذلك فقال: إنما يجلس الرجل إلى من ينفعه في دينه. لزيد تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن، وكان من العلماء العاملين. أرَّخ ابنه وفاته في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، ظهر لزيد من المسند أكثر من مائتي حديث. سير أعلام النبلاء (٣١٦/٥). شذرات الذهب (١٩٤/١).

(٥) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام السلمي، الإمام الكبير، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله، أبو عبد الرحمن الأنصاري، الخزرجي، السلمي، المدني، الفقيه، من أهل بيعة الرضوان، وكان آخر من شهد ليلة العقبة الثانية موتًا، قال ابن عُيينة: لقي عطاء وعمرو جابر بن عبد الله سنة جاور بمكة، قال ابن سعد: شهد جابر العقبة مع السبعين، وكان أصغرهم، وكان آخر من شهد العقبة موتًا، رضي الله عنه. قال الواقدي ويحيى بن بكير وطائفة: مات سنة ثمانٍ وسبعين. سير أعلام النبلاء (١٨٩/٣)، أسد الغابة (٢٥٦/١)، شذرات الذهب (٨٤/١).

(٦) تفسير ابن أبي حاتم (٦٦١٤/١١٧٣/٤).

(٧) عائشة بنت أبي بكر الصِّدِّيق بن أبي قحافة القرشية التيمية، المكيَّة النبوية، أم المؤمنين، زوجة النبي ﷺ، أفقه نساء الأمَّة على الإطلاق، أنزلها رسولُ الله ﷺ من نفسه أعزَّ منزلة، وفضَّلها على جميع النِّساء؛ حيث قال ﷺ: ((فضْلُ عائشة على النساء، كفضْل الثريد على سائر الطعام))، مرضتْ أُمُّ المؤمنين عائشة في آخِرِ حياتها مرضًا ألْزمها الفراشَ، تُوفِّيت – رضي الله عنها – سنة ٥٧هـ. سير أعلام النبلاء (١٩/١٣٥/٢)، الإصابة (١١٤٦١/٢٣١/٨)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٨/٨).

قالت: فأخرج رأسه من القبة وقال: يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله»[١]، وجاء عن ابن عباس: أن النبي كان يُحرس، وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجالًا من بني هاشم يحرسونه حتى نزلت هذه الآية[٢] [٣].

❁ بيان نوع الخلاف:

أصل الخلاف الوارد في تفسير الآية اختلاف تضاد.

❁ بيان سبب الخلاف:

سبب الخلاف راجع إلى الخلاف في سبب النزول.

❁ دراسة الأقوال:

وردت أقوال متعددة في سبب نزول الآية وإن لم يكن له أثر في المعنى المراد، إلا أنه من الخلاف بين السلف الذي يحسُن النظر فيه، فالقول في أسباب النزول مما هو توقيفي، وبالنظر في القول الأول أن الآية نزلت في غزوة ذات الرقاع، وهي من الغزوات التي كانت في السنة الرابعة بعد الهجرة النبوية الشريفة[٤]، وسورة المائدة سورة مدنية بالاتفاق[٥]، فلا تعارض من احتمالية موافقة سبب النزول لهذه الواقعة، على خلاف القول الثاني أن النبي ﷺ كان يحرسه رجال من بني هاشم بمعية من أبي طالب، ومعلوم أن وفاة أبي طالب كانت قبل هجرة النبي ﷺ من مكة بثلاث سنوات[٦]، فيظهر بذلك رد القول الثاني والتعويل على الأول من باب أولى، جاء عن السيوطي في ذلك قوله: «ومن غريب ما ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه والطبراني عن ابن عباس... ثم ساق الحديث، وهذا يقتضي أن الآية مكية والظاهر خلافه»[٧].

وما ظهر من تحقيق السيوطي أن الآية نزلت في سبب مخصوص في حادثة معينة من قصة الرجل من بني النجار، فيُحمل القول الأول على القبول ويرد القول الثاني. والله تعالى أعلم.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القران الكريم، باب: ومن سورة المائدة (٣٠٤٦/٢٥١/٥). وقال الألباني: حسن.

(٢) لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي (٨٣/١).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (١١٧٣/٤، ٦٦١٥/١١٧٤).

(٤) غزوات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، للسيد الجميلي (٦٥/١).

(٥) المكي والمدني لمحمد رباني (٩/١).

(٦) البداية والنهاية لابن كثير (١٥٣/٣).

(٧) لباب النقول في أسباب النزول للسيوطي (٨٣/١).

الآية ٦٨ من سورة المائدة

قال تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ۖ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ).

❁ **للسلف في معنى ما أُنزِلَ على أهل الكتاب من الله - عز وجل - في قوله تعالى: (وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ)** قولان:

القول الأول: وما أنزل إليكم من ربكم أي: ما أنزل على محمد ﷺ، ورد هذا القول عن مجاهد من رواية الليث[١].[٢]

القول الثاني: وما أنزل إليكم من ربكم أي: القرآن، ورد هذا القول عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.[٣]

❁ **بيان نوع الخلاف:**

الخلاف الوارد في تفسير الآية اختلاف تنوع.

❁ **بيان نوع الخلاف:**

سببه العموم في المراد بما أُنزل على أهل الكتاب من غير التوراة والإنجيل.

❁ **دراسة الأقوال:**

لا تكاد أقوال السلف الواردة في معنى قوله تعالى: **(وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ)** تتعارض فيما بينها؛ فالقول الأول جاء بمعنى العموم باتباع جميع ما جاء به النبي ﷺ من خير وهدى وصلاح لإرشاد الأمة دون تحديد هذا المعنى.

على خلاف القول الثاني الذي جاء بتحديد طبيعة ما أُنزل على النبي ﷺ، وأن المراد به هو القرآن الكريم؛ لأن في القرآن الكريم إجمالًا للخير والنور الذي جاء به رسول الله ﷺ، وقد ورد عن عدد كبير من المفسرين قبول هذا المعنى،

---

(١) الليث بن أبي سليم ابن زنيم، محدث الكوفة وأحد علمائها الأعيان على لين في حديثه لنقص حفظه، ولد بعد الستين، لعل في دولة يزيد، وحدَّث عن أبي بردة، والشعبي، ومجاهد وطاوس، وعطاء، ونافع مولى ابن عمر، قال أحمد بن حنبل: ليث بن أبي سليم مضطرب الحديث، ولكن حدث عنه الناس، وقال مطين: مات ليث سنة ثمانٍ وثلاثين ومائة. سير أعلام النبلاء (٦/٣١٢/٩١٥)، شذرات الذهب (١/٢٠٧).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٤/١١٧٥/٦٦٢١).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٤/١١٧٥/٦٦٢٢).

يقول ابن عطية: «(وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ) يعني به القرآن، قاله ابن عباس وغيره»[1]. فيمكن الجمع بين القولين على أن كل ما جاء به النبي ﷺ مما أُنزل إليه من الله عز وجل من القرآن والتشريع والهداية الربانية، يلزم أهل الكتاب اتباعه والإيمان به حتى يدخلوا دائرة الإسلام. والله تعالى أعلم.

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله الذي جعل القرآن نورًا نهتدي به، وطريقًا نافعًا نسير في ظل هداه، وصلى الله على سيدنا محمد خير خلقه، أرسله ربه رحمة وهداية للثقلين، وبعد؛

فإن رحلة البحث التي مرَّ بها الباحث لإتمام هذه الأطروحة العلمية قد بلغت منتهاها، وقد وقف الباحث في الجانب النظري من الرسالة على جملة من المسائل المرتبطة باختلاف السلف في التفسير، والممارسة العملية للترجيح بين أقوال السلف في مواضعها في سورة المائدة من الآية (٦٠) وحتى نهاية السورة، من خلال إعمال قواعد الترجيح التي ناقشتها الرسالة في الجانب النظري منها، وقد أسفرت الرسالة عن جملة من النتائج والتوصيات التي يمكن إجمالها فيما يلي:

❖ أهم النتائج:

١. الأهمية البالغة لتفسير السلف - رضوان الله عليهم - في تيسير فهم كتاب الله تعالى، فبمعرفة تفسير السلف وإدراكه يسلم القائل في التفسير من الزلل والخطأ، فالحق في جملته لا يخرج عن أقوالهم.
٢. مصادر السلف - رضوان الله عليهم - التي استقوا منها فهمهم لمراد الله تعالى من كتابه هي القرآن الكريم، والسنة النبوية، واللغة العربية هي أوثق المصادر التي تعين المفسر على القول الصائب في التفسير، ولا غنى لطالب حق في التفسير عن تلك المصادر.
٣. خلاف السلف - رضوان الله عليهم - في جملته اختلاف تنوع، والقليل منه هو اختلاف تضاد، ويرجع ذلك في عمومه إلى تقارُب مصادرهم، وسلامة سريرتهم، وقلة خطئهم مقارنةً بمن بعدهم.
٤. خلاف السلف - رضوان الله عليهم - في المواضع التي وقف عليها الباحث، لم يكن عن هوى في النفس، أو جهل ناتج عن قول بلا علم، أو تعصُّب لمذهب أو فرقة.

(١) المحرر الوجيز لابن عطية (٢/٢١٨).

٥. لا يتسنى لأحد أن يصفَ تفسير السلف - رضوان الله عليهم - بالخطأ قبل أن يسلك سبل التوثيق، والتأكد من الأسانيد، والتأكد من نسبة الأقوال إلى أصحابها، ومن فهمها على الوجه الذي قُصدت به، وفي سياقها الذي وردت فيه.

٦. للسلف - رضوان الله عليهم - أساليب متعددة في تفسير كلام الله تعالى ومنها: التفسير اللفظي، والتفسير بالمعنى، والتفسير على القياس.

٧. يغلب على السلف - رضوان الله عليهم - في تفسيرهم الإيجاز والاقتصار على بيان المعنى اللفظي دون التوسع فيما لا طائل من معرفته.

٨. من أساليب السلف في توسيع دائرة المعنى، حتى يسهل على السامع إدراكه، التفسير باللازم.

٩. التفسير بالمثال من أكثر الأساليب التي راجت بين السلف - رضوان الله عليهم - وشاع استخدامها، فيعبِّرون عن المعنى الواحد بألفاظ متقاربة، تدور في معنى واحد.

١٠. إذا تعدَّدت أقوال السلف - رضوان الله عليهم - وكانت تلك الأقوال صحيحة لا تتعارض فيما بينها، فإنه يُقدَّم الجمع بين تلك الأقوال على الترجيح بينها.

١١. إذا كان الخلاف بين أقوال السلف - رضوان الله عليهم - اختلاف تضاد، يُمتنَع مع الجمع بين تلك الأقوال، فينتقل الباحث بعده إلى إعمال قواعد الترجيح بين تلك الأقوال.

❖ **أهم التوصيات:**

١. ضرورة تبني الجامعات توجيه جهود الباحثين والدارسين نحو موضوع خلاف السلف في التفسير، وتوسيع دائرة البحث في الموضوع.

وفي خاتمة هذه الأطروحة العلمية فإني أسال الله الكريم أن يكتب لها حسن القبول، وأن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، ويجعله شفيعًا لي يوم القيامة، وشاهدًا لي لا عليَّ. والحمد لله أولًا وآخرًا، سرًّا وجهرًا، وهو أهل للحمد تبارك وتعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المراجع

- ابن تيمية، أحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس (١٤١٦)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، ط١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية.
- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن منظور (١٤١٢هـ)، لسان العرب، ط٢، بيروت: دار صادر.
- الأَصبهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصبهاني (١٤١٢)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، بيروت : دار المعرفة .
- الأندلسي، أبو محمد عبد الحق بن عطية (١٤٢٢)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، نسخة إلكترونية موافقة للمطبوع.
- بن زكريا، أحمد بن فارس أبي الحسن (١٤١٢)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط٢، دار الجيل - بيروت - لبنان.
- الجرجاني، علي بن حمد الشريف (١٤٠٣هـ)، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط١، دار الكتب العلمية بيروت: لبنان.
- الزركشي، بدر الدين بن عبد الله (١٩٧٢م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، البابي الحلبي: القاهرة.
- سليمان، محمد صالح (١٤٣٠)، اختلاف السلف في التفسير بين النظرية والتطبيق، ط١، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الدمام، نسخة إلكترونية موافقة للمطبوع.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (دون تاريخ نشر)، لباب النقول في أسباب النزول، دار إحياء العلوم، لبنان، بيروت.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (١٤١٧)، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط١، دار ابن عفان.

- الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر (١٤٣٢ه)، التفسير اللغوي للقرآن الكريم، ط١، دار ابن الجوزي.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (١٤٠٧)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ترقيم وتصحيح ومراجعة محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الدين الخطيب، وقصي محب الدين الخطيب، القاهرة: دار الريان للتراث.
- عوامة، محمد محمد عوامة (١٤٢٨ه)، أدب الاختلاف في مسائل العلم والدين، ط٣، دار اليسر للنشر، المدينة المنورة.
- الغرناطي، البحر المحيط للإمام أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (١٤١١هـ)، ط٢، دار إحياء التراث العربي ٠
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (١٣١٢)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط١، المكتبة العلمية: بيروت.
- الكلبي، ابن جزي (١٤٠٣ه)، التسهيل في علوم التنزيل، ط دار الكتاب العربي: بيروت.
- مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري (١٤٠٨)، صحيح مسلم بشرح النووي، ط٣، دار إحياء التراث العربي، عالم الكتب٠
- المناوي، عبد الرؤوف (١٣٥٦)، فيض القدير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١ .